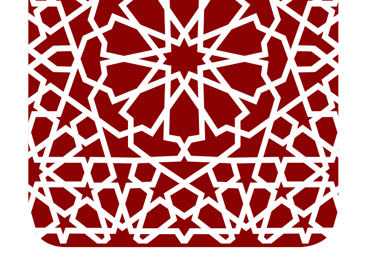


كتابُ الأربعين

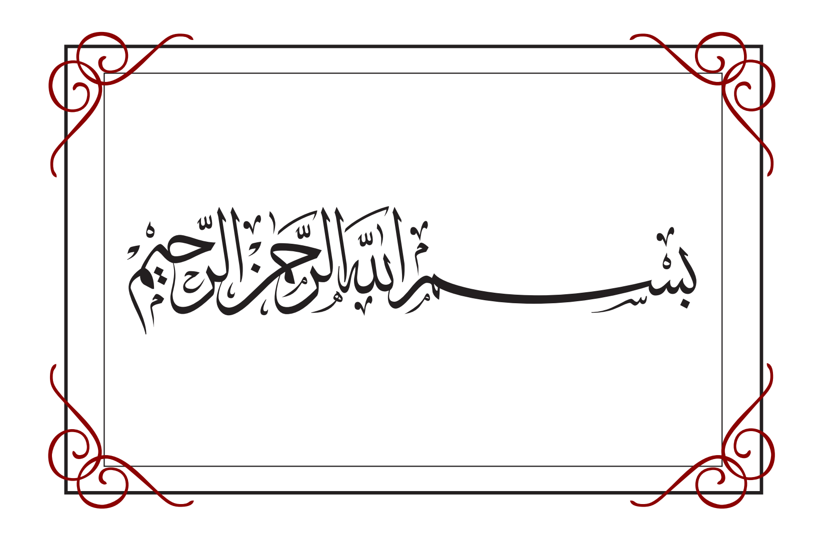
في شمائل النبي الأمين ﷺ

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «مِنْ أَشَدِّ أُمَّتي لِي حُبًّا، نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي، يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَآنِي بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ»

رواه مسلم

أعدَّه

فلاح بن صالح ابن نمش الدّيحاني


بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي ﴿مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران:١٦٤]، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، إله الأولين والآخرين، وأشهد أن نبيَّنا محمدًا عبدُ الله ورسولُه، وحبيبُه وخليلُه، وأمينُه على وحيه، وخيرتُه من خلقه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فمِن المتأكد على كل مسلم ومسلمة الاعتناء بمعرفة سيرة نبينا الكريم صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ -وهو من حقه العظيم على أمته-؛ إذ لا يتأتى الإيمانُ به ومحبتهُ والاقتداءُ بهديه والاتباعُ لسنته إلا بمعرفة سيرته وصفاته، وشمائله وخصاله، وذلك عن طريق ما دوَّنه وحَفِظَه لنا الأئمة الكبار من أخبار وآثار.

فقد قام المحدِّثون مقامًا جليلًا في حفظ السنة النبوية وتبليغها، وخدمتها خدمةً لائقةً بها، فكم من مسافةٍ في الرحلات لأجلها قُطِعتْ، وكم من أسانيد ومتون حُفِظتْ، وكم من مجالس لسماعها عُقِدتْ، وكم من صحيفةٍ في تدوينها رُقِمَتْ؛ فرحمهم الله ونَضَّر وجوهَهم، ولله دَرُّهم وعليه أجرُهم.

ومن وجوه خدمتهم للسنة: تجديدهم في عرض مادة الحديث النبوي وتقريبها لعموم المسلمين، ومن ذلك: تصنيفهم للأربعينات، وهي: «أجزاء حديثيَّة جمع فيها مؤلفوها أربعين حديثًا أو بابًا أو نحو هذا العدد»(١).

وتنوعتْ أبواب العلم التي قصدوها بهذا التصنيف فـ«من العلماء من جمع الأربعين في أصول الدين، وبعضهم في الفروع، وبعضهم في الجهاد، وبعضهم في الزهد، وبعضهم في الآداب، وبعضهم في الخُطَب، وكلها مقاصد صالحة، رضي الله عن قاصديها»(٢).

---

(١) انظر: لسان المحدثين، لمحمد خلف سلامة. مادة (أربعينات).

(٢) ما بين علامتيْ التنصيص من كلام العلامة النووي في خطبة كتابه الأربعين، المطبوع مع شرح ابن العطار (ص٣٨).

أما تخصيصهم الأحاديثَ بعدد (أربعين) فقد روي في فضل جمع هذا العدد: «مَنْ حَفِظ على أمتي أربعين حديثًا من أمر دينها؛ بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء».

وهو مروي بألفاظ أخرى بطرق متعددة قال عنها الحافظ الدارقطني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لا يثبت منها شيء»(١).

وقال العلامة النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «اتفق الحفاظ على أنه حديث ضعيف، وإنْ كثرتْ طرقه»(٢).

وقال مبيّنًا سبب جمعه للأربعين: «ومع هذا فليس اعتمادي على هذا الحديث، بل على قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ليُبلِّغ الشاهد منكم الغائب**»(٣).

وقال العلامة المعلِّمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وهو حديث ضعيف، ولكنْ كثير من الأئمة جمعوا أربعينات؛ لأنهم رأوا أنه مما لا خلاف فيه: أن جمع سنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من أعظم

---

(١) انظر: العلل (٦/ ٣٣).

(٢) الأربعين، المطبوع مع شرح ابن العطار (ص٣٧).

(٣) الأربعين، المطبوع مع شرح ابن العطار (ص٣٨)، والحديث أخرجه البخاري (٦٧)، ومسلم (١٦٧٩).

القربات بأيِّ عدد كان، وهذا أصل معمول به بلا خلاف، وهو يشتمل ما إذا كان المجموع أربعين أو أقل أو أكثر، فمَن جمع منهم أربعين كان عاملًا بهذا الأصل الصحيح وملاحِظًا العمل بذلك الحديث الضعيف، أي: إن كان صحيحًا في نفس الأمر فقد عمل به، وإلا فهو عامل بالسنة قطعًا؛ لدخول عمله تحت ذلك الأصل المعمول به»[١].

وشمائل النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من أبواب العلم التي أولاها المحدِّثون عنايةً فائقة، واعتنوا بتفاصيلها روايةً ودراية، فجاءت منثورة في دواوين السنة كما حصل ذلك من الإمامين البخاري ومسلم رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ.

وأشهر من أفرد الشمائل بالتصنيف هو الإمام أبو عيسى الترمذي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه شمائل النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد بلغتْ عدة أحاديثه (٤١٥) حديثًا[٢]، منها الصحيح والحسن والضعيف، ولشهرته وإمامة مصنِّفه اعتنى به أهل العلم إقراءً وشرحًا واختصارًا وتحقيقًا، وغير ذلك.

---

(١) تحقيق الكلام على المسائل الثلاث، ضمن مجموع آثاره (٤/ ٢٩٢).

(٢) طبعة دار الصدِّيق، تحقيق: عصام موسى هادي.

فلأجل ما صحَّ من الفضل لمن حفظ السنة وبلَّغها كقوله ﷺ: «**نضَّر الله امرءًا سَمِعَ منَّا حديثًا، فَحَفِظَه حتى يُبَلِّغَه غيرَه**» الحديث[(١)]، وتأسِّيًا بالعلماء الربانيين، واقتداءً بأهل العلم السابقين؛ استخرتُ الله تعالى، وتشرَّفتُ بجمع خمسة وأربعين حديثًا صحيحًا تتعلق بشمائل نبينا ﷺ، وسميتُه **(كتاب: الأربعين في شمائل النبيِّ الأمين ﷺ)** جريًا على طريقة العرب في حذف الكسر في العدد.

واخترتُ من أسمائه ﷺ الأمين ليس لمجرَّد السَّجْع فقط، بل لكونه أحقَّ من وصف بذلك؛ قال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وأما الأمين فهو أحق العالمين بهذا الاسم، فهو أمين الله على وحيه ودينه، وهو أمين من في السماء، وأمين من في الأرض، ولهذا كانوا يسمُّونه قبل النبوة: الأمين»[(٢)].

هذا، وإني معترفٌ في أول أمري وآخره بالخلل والتقصير، ناسبٌ الفضلَ لأئمة هذا الشأن «فإنهم حفظة الدين، وأئمة

---

(١) أخرجه أحمد (٢١٥٩٠) واللفظ له، وأبو داود (٣٦٦٠)، والترمذي (٢٦٥٦)، وابن ماجه (٢٣٠)، وهو حديث صحيح متواتر.

(٢) زاد المعاد (١/ ٨٤).

اليقين، وهم جبال العلم وبحاره، وشموس الحق وأقماره، وإنما معنا آثارُ فوائِدهم وأسقاطُ موائِدهم»(١).

ولا يفوتني شكر كل من تفضَّل عليَّ بملاحظة أو فائدة، فجزاهم الله عنِّي خيرًا.

وأسأل الله سبحانه أن يغفر لكاتبه وقارئه وحافظه وسامعه وناشره، وأن يجعله عملًا خالصًا لوجهه، مقبولًا لديه، مقرِّبًا إليه.

وصلى الله على نبينا محمدٍ ذي الشمائل الشريفة والخصال المنيفة، وسلَّم تسليمًا.

وكتب

فلاح بن صالح ابن نمشل الدَّيحاني

الكويت - صباح الناصر

تويتر: Qtraaat

البريد: f.aldaihaniii@gmail.com

---

(١) ما بين علامتيْ التنصيص من كلام العلامة المعلمي في حقيقة الوتر ومسمَّاه في الشرع، ضمن مجموع آثاره (١٦/ ٣٢).

عملي في الكتاب

يشتمل الكتاب على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مطالب وخاتمة، ولـمَّا كان الاختصار مقصِدًا لي؛ سلكتُ المنهج الآتي:

١ - كتبتُ بين يَديْ الأحاديث تمهيدًا بيَّنتُ فيه معنى الشمائل لغةً واصطلاحًا، ثم ذكرتُ أبرز فوائد معرفة شمائل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢ - عنونتُ لكل حديث بعنوان مناسب يُظهِر المعنى المراد، وربما اجتمع تحت العنوان الواحد حديثان أو أكثر؛ لدخولها فيه.

٣- اخترتُ كلَّ حديث بناءً على أنه يُعَدُّ -حسب ما ظهر لي- أصلاً في الشمائل أو في معنى الأصل؛ بحيث يكون لصيقًا بها، ويغني عن إيراد غيره، مراعيًا في الغالب ما أورده الإمام البخاري في كتاب المناقب من صحيحه، وما أورده الإمام مسلم في كتاب الفضائل من صحيحه، وما أورده الإمام الترمذي في كتاب الشمائل.

٤ - اقتصرتُ على ما أخرجه الشيخان البخاري ومسلم سواءً اتفقا عليه أو انفرد به أحدهما.

٥- إذا اتفق الشيخان على إخراج حديث، فإني لا أميِّز اللفظ لمن منهما.

٦- ربما ذكرتُ من الحديث وجه الشاهد منه.

٧- بيَّنتُ معاني الكلمات الغريبة معتمدًا على كتب الغريب كمشارق الأنوار للقاضي عياض، والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، وكتب اللغة كالصحاح للجوهري، ومسترشدًا بكتب الشروح مثل: المنهاج شرح صحيح مسلم للنووي، وفتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر رحم الله الجميع.

٨- ضبطتُ ألفاظ الأحاديث بالشكل، مستفيدًا من الكتب المذكورة آنفًا.

٩- نقلتُ من عيون كلام أهل العلم رَحِمَهُمُ اللَّهُ ما يُعدُّ بمثابة شرحٍ إجمالي يوضح المعنى المراد، أو تطريزٍ بفوائد متعلقةٍ بالشمائل.

١٠- ذكرتُ في آخر الكتاب مَسردًا لأحاديث الشمائل؛ تيسيرًا للحفظ.

تمهيد

تجتمع هذه الأحاديث الأربعين على معنىً واحدٍ، وهو شمائل النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، فما المراد بالشمائل؟ وما الفائدة من تعلمها؟

أولاً: معنى الشمائل:

فالشمائل في اللغة: جمع الشِّمال: وهي خليقة الإنسان. يقال: رجل كريم الشمائل، أي: في أخلاقه وعِشرته(١).

والشمائل المراد بها هنا شمائل النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ وهي في الاصطلاح: صفات النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ الخَلْقيَّة -وهي صورته الظاهرة- والخُلُقيَّة وهي -صورته الباطنة-(٢).

ثانيًا: فوائد معرفة شمائل النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ:

١ - معرفة شمائله الكريمة صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ توجب الإيمان في حق من لم يؤمن، وتزيد الذي اهتدوا هدى.

---

(١) انظر: العين للخليل (٦/ ٢٦٥) مادة (شمل).

(٢) انظر: النهاية مادة (خلق).

٢- معرفة شمائله وخصاله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تبيِّن لنا التطبيق العملي لما أمر به القرآن الكريم ودعا إليه.

٣- من عرف شمائل النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهديه وأخلاقه ازداد قلبه حبًّا له وشوقًا إليه وتعظيمًا لقَدْره.

٤- تُعَدُّ شمائله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الميزان الراجح لجميع الأقوال والأعمال، وبها يمُيَّز بين الهدى والضلال.

٥- معرفة شمائله وأخلاقه وهديه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتفاصيل حياته أفضل ما يُربَّى عليها الجيل الناشئ، وأفضل ما صُرِفت فيه همم القراءة والاطلاع، لا أخبار أهل الانحراف والزيغ.

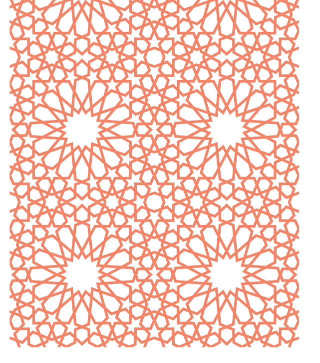
٦- القراءة في شمائله الكريمة صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيها سُلوان لمن لم يرَ طلعته البهيَّة ومحيَّاه الوَضَّاء صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٧- التمييز بين الرؤيا الصادقة في المنام لمن رآه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على صفته، وبين الرؤيا الكاذبة.

٨- القراءة في شمائله الشريفة صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تحمل الألسن على كثرة الصلاة والسلام عليه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[١].

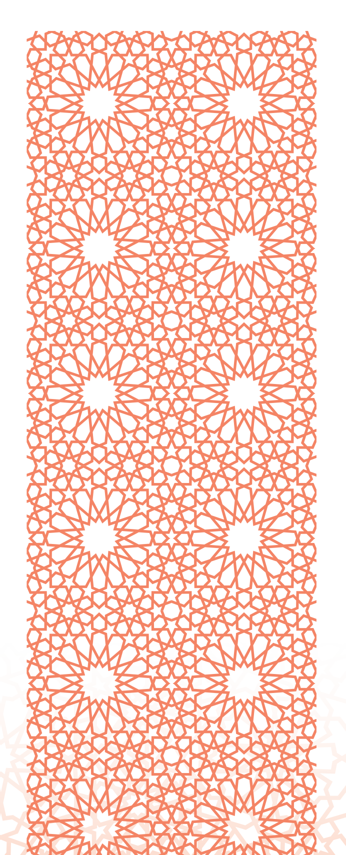
---

(١) انظر للفائدة: شرح الدكتور عبد الرزاق البدر لكتاب الترمذي: شمائل النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ص٨-١٢).



المطلب الأول

ما جاء في نسب النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأسمائه وعُمْره





نَسَبُه الشَّريف صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١ عن واثلةَ بن الأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**إِنَّ اللّٰه اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ**» [رواه مسلم].

كِنانة: هو ابن خزيمة، وهو الجد الثالث عشر للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال ابن هشام رَحِمَهُ اللَّهُ: «رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أشرف ولد آدم حَسَبًا، وأفضلهم نَسَبًا من قِبَل أبيه وأمه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»(١).

وقال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «فأشرفُ القوم قومُه، وأشرفُ القبائل قبيلتُه، وأشرفُ الأفخاذِ فخذُه. فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مَناف بن قُصَيٍّ بن كِلابِ بن مُرَّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فِهْر بن مالك ابن النَّضْر بن كِنانة بن خزيمة بن مُدْرِكَة بن إلياس بن مُضَر ابن نزار بن مَعَدِّ بن عدنان. إلى هُنا معلوم الصحة، متفَقٌ عليه بين النَّسَّابين، لا خلاف فيه البتة، وما فوق عدنان فمختلَف فيه. ولا خلاف بينهم أن عدنان من ولد إسماعيل»(٢).

(١) السيرة النبوية (١/ ١١٥).

(٢) زاد المعاد (١/ ٥٣).

من أسمائه صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ

٢ عـن جُبَـيْر بـن مُطْعِـم رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ قـال: قـال رسـول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «**إِنَّ لِي أَسْمَاءً، أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا المَاحِي الَّـذِي يَمْحُو اللهُ بِيَ الكُفْرَ، وَأَنَا الحَاشِـرُ الَّذِي يُحْشَـرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا العَاقِبُ**» [متفق عليه].

الحاشر: الذي يُحشر الناسُ خَلْفه.

على قَدَمِي: على أثري.

العاقِـب: الـذي يَخْلُـف مـن كان قبلـه في الخـير؛ وهـو صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ آخر الأنبياء.

قـال العلامـة ابـن القيـم رَحِمَهُٱللَّهُ: «فـإنَّ هذيْن الاسـميْن -محمـد وأحمد- إنما اشـتُقَّا من أخلاقـه وخصاله[١] المحمودة التي لأجلها استَحقَّ أن يسمَّى محمدًا وأحمد»[٢].

---

(١) وقـع في المطبوع: «خصائلـه» وخصائل جمع خَصِيلـة، وهي: كل لحمة فيهـا عَصَب. أمـا خِصال فهي جمع خَصْلة، وهـي: الفضيلة أو الرذيلة تكون في الإنسان، وغلب على الفضيلة. انظر: جمهرة اللغة (١/ ٦٠٤)، ولسان العرب (١١/ ٢٠٧) مادة (خصل).

(٢) انظر: زاد المعاد (١/ ٨١).

عُمره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

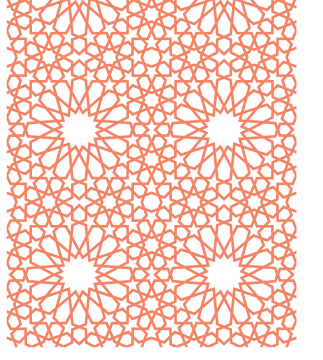
٣ عن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «أَقَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوحَى إِلَيْهِ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا، وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً» [متفق عليه].

قال الله تعالى: ﴿ لَعَمْرُكَ ﴾ [الحجر:٧٢]، قال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «أكثر المفسرين من السلف والخلف -بل لا يُعرَف عن السلف فيه نزاع- أن هذا قَسَم من الله بحياة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهذا من أعظم فضائله؛ أن يقسم الرب عَزَّوَجَلَّ بحياته، وهذه مزية لا تُعرَف لغيره..فإنَّ العَمْر حياته خُصُوصةً، فهو عُمْرٌ شريفٌ عظيمٌ، أهلٌ أن يُقسَمَ به؛ لمزيته على كل عُمْرٍ من أعمار بني آدم»(١).



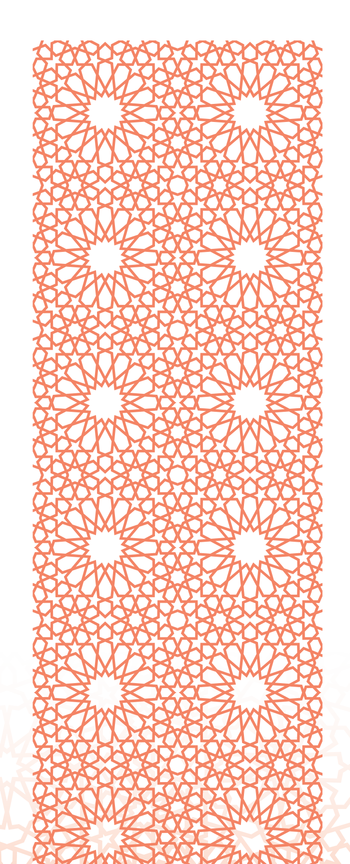
(١) انظر: التبيان في أيمان القرآن (ص٦٤٩، ٦٥١).





المطلب الثاني

شَمائله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ الخَلْقيَّة







صفة جسده الشريف صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٤ عـن أنـس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قـال: «كَانَ رَسُـولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ البَائِنِ، وَلاَ بِالقَصِيرِ، وَلاَ بِالأَبْيَضِ الأَمْهَقِ، وَلَيْسَ بِالآدَمِ، وَلَيْسَ بِالجَعْدِ القَطَطِ، وَلاَ بِالسَّـبْـطِ، بَعَثَـهُ اللهُ عَـلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَـنَةً، وَتَوَفَّاهُ اللهُ عَلَى رَأْسِ سِـتِّينَ سَنَةً وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ» [متفق عليه].

البائِن: المفرِط في الطول مع اضطراب القامة.

الأَمْهَق: الكريه البياض.

الآدَم: صاحب السُّمْرة الشديدة.

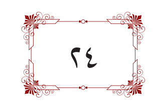
الجَعْد: صاحب الشعر الذي لا يتكسَّر ولا يسترسل.

القَطَط: الشديد الجعودة.

السَّبْط: -ضد الجَعْد- وهو: المنبسط المسترسل.

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة رَحِمَهُ اللهُ: «وكان خَلْقُه وصورته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مـن أكمـل الصـور وأتمِّهـا، وأجمعِها للمحاسـن الدالة على كماله»(١).

(١) الجواب الصحيح (٥/ ٤٣٨).



٥ عـن البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كَانَ رَسُـولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُـلًا مَرْبُوعًا بَعِيدَ مَا بَـيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، عَظِيمَ الْجُمَّةِ إِلَى شَـحْمَةِ أُذُنَيْهِ، عَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ، مَا رَأَيْتُ شَـيْئًا قَطُّ أَحْسَـنَ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» [متفق عليه].

مربوعًا: عريض أعلى الظَّهْر.

الجُمَّة: ما سقط من شعره على منكبيه.

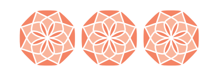
المَنكِبَيْن: تثنية مَنكِب: وهو ما بين الكَتِف والعُنُق.

شحمة أذنيه: ما لان من أسفلها.

حُلَّة: إزار ورداء من جنس واحد.

حمراء: أي فيه خُطُوطٌ حُمْر، ولم يكن كله أحمر.

قـال القسـطلاني رَحِمَهُ اللَّهُ: «اعلـم أن مـن تمـام الإيـمان به صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ الإيـمان بـأن الله تعالى جعل خَلْـقَ بدنه الشريف على وجهٍ لم يظهر قبله ولا بعده خَلْقُ آدميٍّ مثله»[1].



(١) المواهب اللدنيَّة (٢/ ٥).

٦ عن جابر بن سَمُرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّه سَأَلَهُ رَجُلٌ: وَجْهُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُ السَّيْفِ؟ قَالَ: «لَا، بَلْ كَانَ مِثْلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَكَانَ مُسْتَدِيرًا، وَرَأَيْتُ الْخَاتَمَ عِنْدَ كَتِفِهِ مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ، يُشْبِهُ جَسَدَهُ» [رواه مسلم].

الخاتم: خاتم النبوَّة: قطعة لحم بارزة من جسده بين كتفيه وهي إلى كتفه الأيسر أقرب.

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: «ولمَّا جرى التعارف في أن التشبيه بالشمس إنما يُراد به غالبًا الإشراق، والتشبيه بالقمر إنما يراد به الملاحة دون غيرهما؛ أتى بقوله: (وكان مستديرًا) إشارة إلى أنه أراد التشبيه بالصفتين معًا: الحُسْن والاستدارة»[١].



(١) فتح الباري (٦/ ٥٧٣).

٧ عـن كعـب بـن مالـك رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قـال: «سَـلَّمْتُ عَلَى رَسُـولِ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِـنَ السُّرُورِ، وَكَانَ رَسُـولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ، حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ» [متفق عليه].

قـال العلامة ابن القيم رَحِمَهُٱللَّهُ: «كان وجهه كأن الشـمس والقمر يجريان فيه في ضيائه ونوره»[(١)].



(١) انظر: هداية الحيارى (ص١٨٨).

٨ عـن جابر بن سـمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «كَانَ رَسُـولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَلِيـعَ الْفَـمِ، أَشْـكَلَ الْعَـيْنِ، مَنْهُـوسَ الْعَقِبَيْنِ»

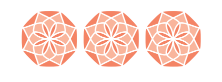
[رواه مسلم].

ضَلِيع: عظيم وواسع.

أَشْكَل: الشُّكْلَة: حمرةُ بياض العينيْن.

منهوس العَقِبيْن: قليل لحم آخر القَدَميْن.

قـال الأديـب مصطفى صـادق الرافعـي رَحِمَهُ اللَّهُ: «كانت العرب تتمادَح بسَـعة الفم وتَذُم بصِغَره؛ لأنَّ السَّـعَة أدلُّ على امتلاء الكلام، وتحقيقِ الحروف وجَهارة الأداء وإشـباع ذلك في الجملة»(١).



(١) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية (ص٢٠٣).

٩ عـن أنـس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قـال: «كَانَ النَّبِـيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ضَخْـمَ اليَدَيْنِ وَالقَدَمَيْنِ، حَسَـنَ الوَجْهِ، لَمْ أَرَ بَعْـدَهُ وَلَا قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَكَانَ بَسِطَ الكَفَّيْنِ» [رواه البخاري].

ضخم: عظيم، يداه وقدماه ممتلئة لحمًا.

بَسِط: واسع.

قـال الحافـظ ابن الملقِّـن رَحِمَهُٱللَّهُ: «فـكان كفُّه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ممتلئًـا لحـمًا، وبـيَّن ذلـك قـول أنـس: وكان ضخـم اليديـن والقدمين. غير أنَّ كَفَّه مع ضخامتها كانت ليِّنة»(١).



(١) التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٢٨/ ١٤٣).

١٠ عن عبد الله بــن مالك ابن بُحَينة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: «كَانَ النَّبِـيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَـجَدَ فَرَّجَ يَدَيْـهِ عَنْ إِبْطَيْـهِ، حَتَّى إِنِّي لَأَرَى بَيَاضَ إِبْطَيْهِ» [متفق عليه].

فرَّج: نَحَّى كل يدٍ عن الجَنْب الذي يليها.

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «واختُلف في المراد بوصف إبطيه بالبياض، فقيل: لم يكن تحتهما شعر فكانا كَلَوْن جسده، ثم قيل: لم يكن تحت إبطيه شعر البتة. وقيل: كان لدوام تعهُّده له لا يبقى فيه شعر»[(١)].



(١) فتح الباري (٦/ ٥٧٧).

١١ عـن أبي جُحَيفـة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قـال: «خَـرَجَ رَسُـولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِيصِ سَاقَيْهِ» [رواه البخاري].

وَبِيص: بَريق، ولمعان.

قـال الحافـظ ابـن الملقـن رَحِمَهُ اللَّهُ: «فيـه: رفع الثـوب عن الكعبين»[1].



(١) التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٥/ ٣٥٧).

طِيبُ رائحتِه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولِينُ مَسِّه

١٢ عن أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: «دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عِنْدَنَا، فَعَرِقَ، وَجَاءَتْ أُمِّي بِقَارُورَةٍ، فَجَعَلَتْ تَسْلُتُ الْعَرَقَ فِيهَا، فَاسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «**يَا أُمَّ سُلَيْمٍ! مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعِينَ؟**» قَالَتْ: هَذَا عَرَقُكَ نَجْعَلُهُ فِي طِيبِنَا. وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الطِّيبِ» [متفق عليه].

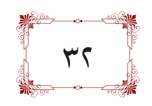
فـ(قالَ): من القيلولة، وهي: الاستراحة نصف النهار وإنْ لم يكن معها نوم.

تَسْلُتُ: تمسحه، وتتبعه بالمسح.

قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «هو نَفْسُه طيِّبٌ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حتى كان الناس يتبادرون إلى أخذ عَرَقِه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من حُسْنه وطِيبه، ويتبرَّكون بِعَرَقِه؛ لأن من خصائص الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أننا نتبرك بعَرَقِه وبريقه وبثيابه، أما غير الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلا يُتَبَرَّك بعَرَقِه ولا بثيابه ولا بِريقه»(١).

---

(١) شرح رياض الصالحين (٣/ ٥٦٠).



١٣ عـن أنـس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: «مَـا شَـمِمْتُ عَنْـبَرًا قَـطُّ، وَلَا مِسْـكًا، وَلَا شَـيْئًا أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وَلَا مَسِسْـتُ شَـيْئًا قَـطُّ دِيبَاجًـا، وَلَا حَرِيـرًا أَلْـيَنَ مَسًّـا مِـنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ» [متفق عليه].

عنبرًا: طيبٌ معروف.

ديباجًا: نوع من الحرير.

قـال الشـيخ ابن عثيمـين رَحِمَهُٱللَّهُ: «وكـما ألان الله يده فقد ألان الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ قلبـه، قال الله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾ [آل عمران:١٥٩]، يعني: صرت ليِّنًا لهم»(١).



(١) شرح رياض الصالحين (٣/ ٥٦٠).



صفة شَعره صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٤ عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْدِلُ شَعَرَهُ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُؤُوسَهُمْ، فَكَانَ أَهْلُ الكِتَابِ يَسْدِلُونَ رُؤُوسَهُمْ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ، ثُمَّ فَرَقَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ» [متفق عليه].

يَسْدِل: يترك مُقدَّم شعره على جبهته.

فَرَق: ألقى شعر رأسه إلى جانبيْ رأسه، فلا يبقى منه شيء على جبهته.

قال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وكان صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أولًا يسدِل شعره ثم فَرَقه. والفَرْق: أن يجعل شعره فِرقتيْن، وكل فِرقة ذُؤابة. والسَّدْل: أن يسدِله من ورائه ولا يجعله فِرقتيْن»(١).



(١) زاد المعاد (١/ ١٨٥).

صفة شَعر لحيته صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٥ عن جابر بن سـمرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال: «كَانَ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرَ شَعْرِ اللِّحْيَةِ» [رواه مسلم].

قـال المَناوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «كان صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كثير شـعر اللحية أي: غَزيرها، مُستديرها»[١].



(١) شرح الشمائل الشريفة (١/ ٤٤).

استعماله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للطِّيب والتبخُّر به

١٦ عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّه كَانَ إِذَا اسْتَجْمَرَ اسْتَجْمَرَ بِالْأَلُوَّةِ غَيْرَ مُطَرَّاةٍ، وَبِكَافُورٍ يَطْرَحُهُ مَعَ الْأَلُوَّةِ» ثُمَّ قَالَ: «هَكَذَا كَانَ يَسْتَجْمِرُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»

[رواه مسلم].

استَجْمَر: الاستجمار هُنا: استعمال الطيب والتبخُّر به، مأخوذ من المِجْمَر وهو البَخور.

الأَلُوَّة: العود يُتَبَخَّر به.

غيرَ مُطرَّاة: أي: غير مخلوطة بغيرها من الطيب.

كافور: نبتٌ طيِّب وطيبٌ معروف.

قال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «وكان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكثِر التطيُّب، ويحبُّ الطِّيب.. وكان أحب الطِّيب إليه المِسْك»(١).

وقال أيضًا رَحِمَهُ اللَّهُ: «وفي خَلْط الكافور به -العود- عند التَّجمُّر معنىً طبِّي، وهو إصلاح كلٍّ منهما بالآخر»(٢).

(١) زاد المعاد (١/ ١٨٥، ١٩٠).

(٢) زاد المعاد (٤/ ٥٠٨).

صفة شَيْبه وادِّهانه ﷺ

١٧ عـن جابر بن سـمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «كَانَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ قَـدْ شَـمِطَ مُقَـدَّمُ رَأْسِـهِ وَلِحْيَتِـهِ، وَكَانَ إِذَا ادَّهَنَ لَمْ يَتَبَيَّنْ، وَإِذَا شَعِثَ رَأْسُهُ تَبَيَّنَ» [رواه مسلم].

شَمِط: ظهر شعر أبيض فخالط شعره الأسود.

مقـدَّم رأسـه: المـراد: صُدْغيـه: مثنى صُدْغ وهـو: ما بين الأُذُن والعين، يريد: شعره المتدلِّي من رأسه في صُدغيه.

مقدَّم لحيته: المراد: العَنْفَقَة: وهي الشَّـعر الذي في الشَّـفَة السفلى.

شَـعِث: شَـعَثُ الـرأس: انتفـاشُ شـعره لعـدم تسريحه، ومعناه هنا: إذا لم يتطيَّب.

قـال القرطبـي رَحِمَهُ اللَّهُ: «كان إذا تطيَّـب بطيـبٍ يكون فيه دُهن فيه صُفْرة خَفيَ شيبُه»(١).



(١) المفهم (٦/ ١٣٤).

صفة ترجُّله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٨ عـن أم المؤمنين عائشـة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالـت: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْجِبُـهُ التَّيَمُّنُ، فِي تَنَعُّلِهِ، وَتَرَجُّلِهِ، وَطُهُورِهِ، وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ» [متفق عليه].

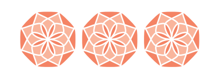
التَّيمُّن: البدء باليمين لما له جانبان.

تَنَعُّله: لبسه النَّعْلين.

تَرَجُّله: الترجُّل والترجيل: تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه.

طُهُوره: فعل التَّطهُّر.

قال العلامـة ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «وكان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعجبه التيمُّـن في تنعُّلـه وترجُّله وطُهـوره وأخْـذه وعطائه، وكانت يمينـه لطعامـه وشرابه وطُهوره، ويسـاره لخلائـه ونحوه من إزالة الأذى»(١).



(١) زاد المعاد (١/ ١٨٥).

من لباسه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٩ عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: «كَانَ أَحَبُّ الثِّيَابِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَلْبَسَهَا الحِبَرَةَ» [متفق عليه].

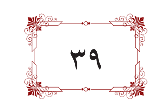
الحِبَرة: ثيابٌ من كِتَّان أو قطن، محبَّرة أي مُزيَّنة.

قال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: «هديُه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في اللباس أن يلبس ما تيسَّر من اللباس، من الصوف تارةً، والقطن تارةً، والكِتَّان تارة»(١). وقال أيضًا: «وكان يلبس القميص، بل كان أحبَّ الثياب إليه. وكان هديُه في لُبسِه لما يلبسُه أنفعَ شيءٍ للبدن، فإنه لم يكن يطيل أكمامه ويوسِّعها، بل كانت كمُّ قميصه إلى الرُّسْغ لا تجاوز اليدَ فتشقَّ على لابسها، وتمنعَه خفَّة الحركة والبطش. ولا تقصر عن هذه فتبرز للحرِّ والبرد. وكان ذيل قميصه وإزاره إلى أنصاف الساقين، لم يتجاوز الكعبين، فيؤذي الماشي ويؤوده، ويجعله كالمقيَّد، ولم يقصُر عن عضلة ساقه فتنكشف، ويتأذَّى بالحرِّ والبرد»(٢).

---

(١) زاد المعاد (١/ ١٤٣).

(٢) زاد المعاد (٤/ ٣٤٠-٣٤١).



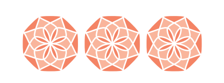
٢٠ عـن أنس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «أَنَّـه أَخْرَجَ نَعْلَـيْنِ جَرْدَاوَيْنِ لَهُمَا قِبَالاَنِ، وَذَكَرَ أَنَّهُمَا نَعْلا النَّبِيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ» [متفق عليه].

جَرْداوَيْن: خَلِقيْن بحيث لم يبق عليهما شعر.

قِبالان: مثنـى قِبال، وهو زمام النعل، والمـراد التَّير الذي يكون بين الإصبع الوسطى والتي تليها.

قال الكرمـاني رَحِمَهُٱللَّهُ: «مقابلة المثنى بالمثنى تفيد التوزيع؛ فلكل واحدة منهما قِبال»(١).

وقـال الهيتمي رَحِمَهُٱللَّهُ: وذكر بعضهـم: أنه كان يضع أحد الزماميْن بين الإبهام والتي تليها، والآخر بين الوسـطى والتي تليها، ويجمعهما إلى السير الذي بظهر قدمه وهو الشِّراك(٢).



(١) الكواكب الدراري (٢١/ ٩٤).
(٢) أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل (ص١٣٨).



من أوصاف عمامته صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٢١ عـن عمرو بـن حُرَيْث رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قـال: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُـولِ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَـلَى الْمِنْـبَرِ، وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَـوْدَاءُ، قَدْ أَرْخَى طَرَفَيْهَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ» [رواه مسلم].

قـال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ولم تكـنْ عمامته بالكبيرة التـي يؤذي الـرأسَ حملُها ويُضعِفُه، ويجعلـه عرضةً للضعف والآفـات، كـما يشـاهَد مـن حـال أصحابهـا، ولا بالصغـيرة التـي تقصُر عـن وقاية الرأس من الحرِّ والبرد، بل وسـطًا بين ذلك»[١].



(١) زاد المعاد (٤/ ٣٤١).

صفة خاتَمه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٢٢ عن عبد الله بن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: «اتَّخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ، ثُمَّ أَلْقَاهُ، ثُمَّ اتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ وَرِقٍ وَنَقَشَ فِيهِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ. وَقَالَ: «**لَا يَنْقُشْ أَحَدٌ عَلَى نَقْشِ خَاتَمِي هَذَا**»، وَكَانَ إِذَا لَبِسَهُ جَعَلَ فَصَّهُ مِمَّا يَلِي بَطْنَ كَفِّهِ» وَهُوَ الَّذِي سَقَطَ مِنْ مُعَيْقِيبٍ فِي بِئْرِ أَرِيسٍ. [متفق عليه].

وَرِق: فضة.

فَصُّه: ما يُركَّب فيه من غيره، وهو الموضع الذي يُنقَش فيه.

مُعيقيب: الدَّوْسي، أحد الصحابة الكرام رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ.

بئر أريس: بئر في حديقةٍ، غرب مسجد قباء بنحو ٤٢ مترًا من باب المسجد القديم.

قال الحافظ ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فإنَّ لبسَ النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للخاتم إنما كان في الأصل لأجل مصلحة خَتْم الكتب التي يرسلها إلى الملوك، ثم استدام لُبسَه، ولَبِسه أصحابه معه، ولم ينكره عليهم، بل أقرَّهم عليه، فدلَّ ذلك على إباحته المجردة»(١).

---

(١) أحكام الخواتيم، ضمن مجموع رسائل الحافظ ابن رجب (٢/ ٦٥٤).

صفة مِشْيَته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٢٣ عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كَانَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ» [رواه مسلم].

تَكَفَّأ: تمايل إلى قُدَّام.

قال العلامة ابن القيم: «وكان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أسرعَ الناس مِشيَةً وأحسنَها وأسكنَها.. كان كأنما ينحطُّ من صَبَب، وكأنما الأرض تُطوى له، حتى كان الماشي معه يُجْهِد نفسَه ورسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غير مكترث. وهذا يدل على أمرين: أن مِشيته لم تكنْ بتماوُتٍ ولا بمهانة، بل أعدل المِشيات»(١).



(١) انظر: زاد المعاد (١/ ١٧٣-١٧٥).

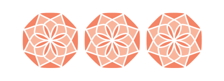
صفة عَيْشه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٢٤ عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «إِنْ كُنَّا -آلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لَنَمْكُثُ شَهْرًا مَا نَسْتَوْقِدُ بِنَارٍ، إِنْ هُوَ إِلَّا التَّمْرُ وَالمَاءُ» [متفق عليه].

إنْ هو: ما هو.

قال الحافظ الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ: «بزهده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوزَن الزهد، وبه يُحَدّ»[1].

وقال العلامة المعلمي رَحِمَهُ اللَّهُ: «ومع ما كان له صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من التمكين لم يتوسَّع في شيء من المآكل والمشارب والملذات وغيرها، بل كان أكثر ما يأكل خبز الشعير، أو التمر والماء»[2].



(١) سير أعلام النبلاء (٢٧/ ٣٩٤).

(٢) مجموع رسائل العقيدة، ضمن مجموع آثاره (٦/ ٢٢٥).

هديه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الأكل

٢٥ عـن أبي هريـرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قـال: «مَـا عَـابَ النَّبِـيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا قَطُّ، إِنِ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ وَإِلَّا تَرَكَهُ» [متفق عليه].

قـال العلامـة ابـن القيـم رَحِمَهُ اللَّهُ: «وكان هديـه وسـيرته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الطعـام: لا يردُّ موجودًا، ولا يتكلَّف مفقودًا، فـما قُـرِّب إليه شيء مـن الطيبـات إلا أكله إلا أن تعافَه نفسُـه فيتركه من غير تحريم»(١).

٢٦ عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ رَسُـولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَكَلَ طَعَامًا لَعِقَ أَصَابِعَهُ الثَّلَاثَ» [رواه مسلم].

أصابعه الثلاث: الإبهام، والسبابة، والوسطى.

قـال الشـيخ محمـد العثيمـين رَحِمَهُ اللَّهُ: «في لعـق الأصابـع بعـد الطعـام فائدتـان: فائـدة شرعية: وهـي الاقتـداء بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وفائـدة صحيـة طبيَّـة: وهي هذا الإفـراز الذي يكون بعد الطعام يعينُ على الهضم»(٢).

---

(١) زاد المعاد (١/ ١٦٠).

(٢) انظر: شرح رياض الصالحين (٣/ ٥٣١-٥٣٢).

صفة شُربه ﷺ

٢٧ عن أنس رضي الله عنه قال: كَانَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ يَتَنَفَّـسُ فِي الـشَّرَابِ ثَلَاثًـا، وَيَقُولُ: «**إِنَّـهُ أَرْوَى وَأَبْـرَأُ وَأَمْرَأُ**»

[متفق عليه].

في الشراب: أي: أثناء شربه من الإناء.

أَرْوَى: أفضل للارتواء، والرِّيّ.

أَبْـرَأ: يعني من ألم العطش أو أذىً يحصل بسـبب الشُّرْب بنَفَسٍ واحد.

أَمْرَأ: لا يثقل على المعدة، وينحدر عنها طَيِّبًا.

قال العلامة ابن القيم رحمه الله: «ومعنى تنفُّسه في الشراب: إبانتُه القَدَحَ عن فيه، وتنفُّسُـه خارجَه، ثم يعود إلى الشراب.. وفي هذا الشُّرب حِكَم جَمَّة، وفوائدُ مهمَّة، وقد نبَّه ﷺ على مجامعها بقوله: «**إنه أروى وأَمْرَأُ وأبْرأ**»، فأروى: أشـد ريًّا وأبلغُه وأنفعُه. وأبرأ: أفعَل من البُرْء، وهو الشـفاء، أي يُبرئ من شـدة العطش ودائه، لـتردده على المعـدة الملتهبة دفعات، فتسـكِّن الدُّفعة الثانية ما عجزت الأولى عن تسكينه، والثالثة



ما عجـزت الثانية عنه.. وقوله: «**وأَمْـرأ**»: هو أفعَل من مَرِئ الطعـامُ والـشرابُ في بدنه، إذا دخله، وخالطه بسـهولة ولذة ونفع..وقيـل: معناه أنـه أسرع انحدارًا عن المريء لسـهولته وخفَّتـه عليـه، بخـلاف الكثـير، فإنـه لا يسـهل عـلى المريء انحداره»[1].



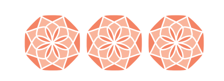
(١) زاد المعاد (٤/ ٣٣٠-٣٣١).

صفة نومه ﷺ وفراشه

٢٨ عـن حذيفـة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قـال: كَانَ النَّبِـيُّ ﷺ إِذَا أَخَـذَ مَضْجَـعَهُ مِنَ اللَّيْلِ، وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ خَدِّهِ، ثُمَّ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا**» وَإِذَا اسْـتَيْقَظَ قَالَ: «**الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**» [رواه البخاري].

مَضجِعه: موضع نومه ﷺ.

قـال العلامة ابـن القيـم رَحِمَهُ اللَّهُ: «وكان ينـام أول الليل، ويقـوم آخـره. وربما سـهِر أولَ الليـل في مصالح المسـلمين. وكان تنـام عينـاه ولا ينـام قلبه. وكان إذا نـام لم يوقظوه حتى يكون هو الذي يستيقظ»(١).



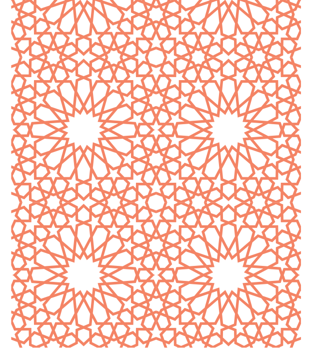
(١) زاد المعاد (١/ ١٦٠).

٢٩ عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَدَمٍ، وَحَشْوُهُ مِنْ لِيفٍ» [متفق عليه].

أَدَم: جِلْد.

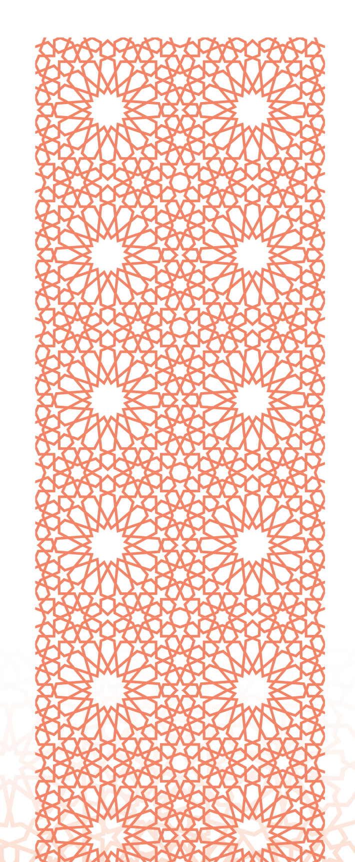
قال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «من تدبَّر نومَه ويقظتَه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وجده أعدلَ نومٍ وأنفعَه للبدن والأعضاء والقوى، فإنه كان ينام أوَّل الليل، ويستيقظ في أوَّل النصف الثاني، فيقوم ويستاك، ويتوضأ ويصلي ما كَتَبَ الله له. فيأخذ البدن والأعضاء والقوى حظَّها من النوم والراحة، وحظَّها من الرياضة، مع وفور الأجر. وهذا غاية صلاح القلب والبدن والدنيا والآخرة. ولم يكن يأخذ من النوم فوق القَدْر المحتاج إليه، ولا يمنع نفسَه من القَدْر المحتاج إليه منه. وكان يفعله على أكمل الوجوه، فينام إذا دعته الحاجة إلى النوم على شقه الأيمن ذاكرًا الله حتى تغلبه عيناه، غيرَ ممتلئ البدن من الطعام والشراب، ولا مباشِرٍ بجنبه الأرض، ولا متَّخِذٍ للفُرُش المرتفعة. بل له ضِجاعٌ من أَدَمٍ حشوُه لِيف، وكان يضطجع على الوسادة، ويضع يده تحت خدِّه أحيانًا»(١).

(١) زاد المعاد (٤/ ٣٤٣-٣٤٤).



المطلب الثالث

شَمائله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الخُلُقيَّة





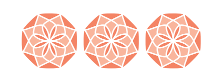
حُسْنُ خُلقه ﷺ وعِفَّة لسانه

٣٠ عـن عبد الله بـن عمرو رضي الله عنهما قـال: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فَاحِشًـا وَلاَ مُتَفَحِّشًـا، وَكَانَ يَقُـولُ: «**إِنَّ مِـنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلاَقًا**» [متفق عليه].

فاحشًا: الفاحش: البذيء في كلامه وفِعَاله.

مُتفحِّشًا: مَنْ يتكلَّف الفُحْش ويتعمده.

قال شـيخ الإسـلام ابن تيميَّة رحمه الله: «وكان ﷺ من أكمل الناس تربيةً ونشـأةً، لم يـزل معروفًا بالصدق والبر والعدل، ومـكارم الأخلاق، وترك الفواحـش والظلم وكل وصـف مذموم، مشـهودًا لـه بذلك عند جميع مـن يعرفه قبل النبـوة، وممـن آمـن بـه، وممـن كفر بعـد النبـوة، لا يُعـرَف له شيء يعـاب بـه؛ لا في أقوالـه، ولا في أفعالـه، ولا في أخلاقه، ولا جُرِّب عليه كَذْبة قط، ولا ظلم ولا فاحشة»(١).



(١) الجواب الصحيح (٥/ ٤٣٨).

حياؤه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣١ عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا، وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ» [متفق عليه].

العذراء: الجارية البِكر.

خِدْرها: الخِدْر: ناحية في البيت يُترَك عليها سِتر.

قال العلامة النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: «معناه: لا يتكلم به لحيائه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بل يتغيَّر وجهه، ففهم نحن كراهته»[1].



(١) المنهاج (١٥/ ٧٧).

تواضعه ﷺ وحُسنُ عِشرته

٣٢ عـن عائشـة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنهـا سُـئِلتْ: مَـا كَانَ النَّبِـيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَـعُ فِي بَيْتِـهِ؟ قَالَتْ: «كَانَ يَكُـونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ -تَعْنِي: خِدْمَةَ أَهْلِهِ- فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاَةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلاَةِ»

[رواه البخاري].

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ: «كان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سهلًا ليِّنًا قريبًا من الناس، مجيبًا لدعوة من دعاه، قاضيًا لحاجة من استقضاه، جابرًا لقلب من سأله، لا يحرمه ولا يرده خائبًا، وإذا أراد أصحابـه أمرًا وافقهم عليـه، وتابعهم فيه إذا لم يكن في ذلـك محـذور، وإن عـزم عـلى أمر لم يسـتبدَّ بـه دونهم، بل يشاورهم ويؤامرهم»(١).



(١) تيسير اللطيف المنان (ص٣٨).

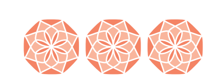
صفة مُزاحه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٣ عن أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: إِنْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيُخَالِطُنَا، حَتَّى يَقُولَ لِأَخٍ لِي صَغِيرٍ: «**يَا أَبَا عُمَيْرٍ! مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ؟**» [متفق عليه].

أبو عُمَيْر: ابن أبي طلحة الأنصاري، أخو أنس لأُمه.

النُّغَيْر: تصغير نُغَر: هو طائر يشبه العصفور، أحمر المنقار.

قال ابن هبيرة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «كان صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رحمةً لصغيرهم وكبيرهم، وكان لكل الخلق منه راحةٌ وله به سرور، وكان ينزلُ عن رُتبته العُليا في الفصاحة والمكانة إلى مُناطَقَة الصبيِّ والطفلِ؛ ليوجدَه رُوحًا، فَيُسِرُّ بذلك قلوبَ الأطفال وقلوبَ آباء الأطفال بإباحته لهم ذلك، فيقتدون به في ملاطفتهم صبيانَهم، وليخرج أيضًا بذلك من حَيِّزِ الجَبَّارين والمتكبِّرين»[١].



(١) الإفصاح (٥/ ٢٣٤).

تبسُّمه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وضحكه

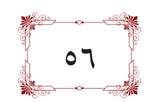
٣٤ عن جرير بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «مَا حَجَبَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلاَ رَآنِي إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِي» [متفق عليه].

ما حَجَبني: ما مَنَعني من الدخول.

قال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «وكان جُلُّ ضحكِه بل كلُّه التبسُّم، وكان نهاية ضحكِه أن تبدوَ نواجِذه، وكان يضحَك مما يُضحَك منه، وهو ما يُتَعَجَّب من مثله، ويُستَغرَب وقوعُه ويُستندَر»(١).



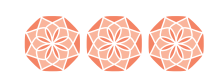
(١) زاد المعاد (١/ ١٩٧).



حِلْمُه ﷺ وغضبُه لله عَزَّ وَجَلَّ وانتقامُه له

٣٥ عـن عائشــة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «مَا ضَرَبَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ شَـيْئًا قَـطُّ بِيَـدِهِ، وَلَا امْـرَأَةً، وَلَا خَادِمًـا، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ، فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ، إِلَّا أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللهِ؛ فَيَنْتَقِمَ للهِ عَزَّ وَجَلَّ» [متفق عليه].

قال الشـيخ عبد الرحمن السـعدي رَحِمَهُ اللَّهُ: «كان يَقبلُ من مُحسـنهم، ويعفو عن مُسـيئهم، ولم يكنْ يعاشِرُ جليسًا إلا أتمَّ عِشْرةٍ وأحسـنَها، فـكان لا يَعْبَسُ في وجهـه، ولا يُغلِظُ له في كلامه، ولا يطوي عنه بِشْرَه، ولا يمسِـكُ عليه فَلَتاتِ لسانه، ولا يؤاخـذه بـما يَصْـدُرُ منه مـن جَفْوة، بل يُحسُـن إليـه غايةَ الإحسان، ويحتَمِله غايةَ الاحتمال ﷺ»(١).



(١) تيسير اللطيف المنان (ص٣٨).

كرمُه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وشجاعتُه

٣٦ عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كَانَ رَسُـولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَشْجَعَ النَّاسِ، وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ المَدِينَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَانْطَلَقَ نَاسٌ قِبَلَ الصَّوْتِ، فَتَلَقَّاهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاجِعًا، وَقَدْ سَبَقَهُمْ إِلَى الصَّوْتِ، وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرْيٍ، فِي عُنُقِهِ السَّيْفُ، وَهُوَ يَقُولُ: «**لَمْ تُرَاعُوا، لَمْ تُرَاعُوا**» [متفق عليه].

فَزِع: خاف.

قِبَلَ: ناحية.

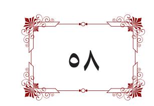
عُرْي: لا سَرَجْ عليه.

لم تُرَاعُوا: لا خوف عليكم.

قال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: «فكيف لا يكون صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أكرم الناس وأشجع الناس، وهو المتوكلُ الذي لا أعظم منه في توكُّله، الواثقُ برزقِ الله ونصرِه، المستعينُ بربه في جميع أمره؟! ثم قد كان قبل بعثته وبعدها وقبل هجرته، ملجأَ الفقراء والأرامل، والأيتام والضعفاء والمساكين»[١].

(١) البداية والنهاية (٨/ ٤٨٠).





قَبولُه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للهدية وإثابته عليها

٣٧ عـن عائشـة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَـتْ: «كَانَ رَسُـولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبَلُ الهَدِيَّةَ وَيُثِيبُ عَلَيْهَا» [رواه البخاري].

يُثيب: يُجازي، يكافئ.

قـال شـيخ الإسـلام ابـن تيميـة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «كان النبـي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقبَـلُ الهدية، ويُثيب عليها، فلا يكون لأحد عليه مِنَّة»[1].

فائـدة: بوَّب الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في صحيحه «بابُ ما لا يُـرَدُّ مـن الهدية»، وذكر فيه حديث أنـس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان لا يردُّ الطيب.



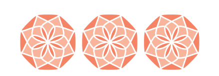
---

(١) مجموع الفتاوى (٣١/ ٢٦٩).

صفة كلامه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٨ عـن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قـال: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا، حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ» [رواه البخاري].

قال العلامـة ابن القيـم رَحِمَهُ اللَّهُ: «كان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أفصح خلق الله، وأعذبهم كلامًا، وأحسنهم أداءً، وأحلاهم منطِقًا، حتى كان كلامه يأخذ القلوب، ويسبي الأرواح، ويشهد له بذلـك أعداؤه. وكان إذا تكلَّم تكلَّم بكلام مفصَّل مبيَّن يعدُّه العادُّ، ليس بِـهَذٍّ مسرع لا يُحفَظ، ولا مقطَّع يتخَلَّلُه السكتات بـين أفراد الكلِم، بـل هديه فيه أكمل الهـدي.. وكان كثيرًا ما يعيد الكلمة ثلاثًا لتُعقَل عنه.. وكان طويل السَّكْت لا يتكلَّم في غير حاجة، يفتتح الكلام ويختتمه بأشداقه. ويتكلَّم بجوامع الكلِـم، فَصْـلٌ لا فضـول ولا تقصـير، وكان لا يتكلَّـم فيـما لا يعنيه، ولا يتكلَّم إلا فيما يرجو ثوابه»[١].



(١) انظر: زاد المعاد (١/ ١٩٦-١٩٧).

قراءته صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للقرآن الكريم

٣٩ عـن أنـس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنـه سُـئِلَ: كَيْـفَ كَانَتْ قِـرَاءَةُ النَّبِـيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَـالَ: «كَانَتْ مَدًّا»، ثُـمَّ قَرَأَ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، يَمُدُّ بِـ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾، ويَمُدُّ بِـ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾، ويَمُدُّ بِـ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾. [رواه البخاري].

مَدًّا: المَدُّ: القَدْر من الصوت، يَمُدُّ اللام التي قبل الهاء من اسم الله، والميم من الرحمن، والحاء من الرحيم.

قال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «كان له صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حزبٌ يقـرؤه، لا يـُخِلُّ به، وكانت قراءته ترتيلاً، لا هذًّا ولا عجلةً، بل قراءةً مفسَّرةً حرفًا حرفًا، وكان يقطِّع قراءته آيةً آيةً.. وكان يقرأ القرآن قائمًا وقاعدًا ومضجعًا، ومتوضِّئًا ومُحدثًا، ولم يكنْ يمنعـه من قراءتـه إلا الجنابة. وكان يتَغنَّى به ويرجِّع صوتَه به أحيانًا»[1].

(١) انظـر: زاد المعـاد (١/ ٦١٣-٦١٥) قولـه: «يرجِّـع»: الترجيـع معناه: ترديد القراءة والتحسين فيها.

٤٠ عـن البراء بن عـازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَـمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ فِي الْعِشَاءِ بِـ التِّينِ وَالزَّيْتُونِ، فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا مِنْهُ. [متفق عليه].

قال الشيخ محمد العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: «فرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحسـن الناس صوتًا بالقرآن، وأحسن الناس أداءً في القراءة؛ لأن القرآن عليه أُنزل، والقرآن هو خُلُقه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»(١).



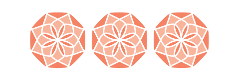
(١) شرح رياض الصالحين (٤/ ٦٦٥).

بُكاؤه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٤١ عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اقْرَأْ عَلَيَّ**» قُلْتُ: آقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟ قَالَ: «**فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي**» فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النِّسَاءِ، حَتَّى بَلَغْتُ: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ [النساء:٤١]، قَالَ: «**أَمْسِكْ**» فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ. [متفق عليه].

أمْسِكْ: قِفْ.

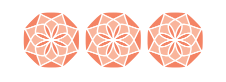
تَذْرِفان: يجري دمعهما.



٤٢ عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «شَهِدْنَا بِنْتًا لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ عَلَى القَبْرِ، قَالَ: فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَدْمَعَانِ» [رواه البخاري].

جالسٌ على القبر: المراد: جالسٌ عنده لا عليه؛ لورود الأحاديث في النهي عن الجلوس على القبر.

قال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «وأما بكاؤه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فكان من جنس ضحكه، لم يكن بشهيق ورفع صوت، كما لم يكن ضحكِه بقهقهة، ولكن كان تدمع عيناه حتى تهمُلا، ويُسمَع لصدره أزيز. وكان بكاؤه تارةً رحمةً للميت، وتارةً خوفًا على أمته وشفقةً، وتارةً من خشية الله، وتارةً عند سماع القرآن وهو بكاءُ اشتياقٍ ومحبةٍ وإجلالٍ مصاحِبٍ للخوف والخشية»(١).



(١) انظر: زاد المعاد (١/ ١٩٨).

عِبادتُه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٤٣ عـن عائشـة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالـت: كَانَ رَسُـولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَـلَّى قَـامَ حَتَّى تَفَطَّـرَ رِجْلَاهُ، قَالَتْ عَائِشَـةُ: يَـا رَسُـولَ اللهِ! أَتَصْنَـعُ هَذَا وَقَدْ غُفِـرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِـنْ ذَنْبِكَ وَمَـا تَأَخَّـرَ؟ فَقَالَ: «**يَا عَائِشَـةُ أَفَـلَا أَكُونُ عَبْدًا شَـكُورًا؟**»

[متفق عليه].

تَفطَّر: تتشقق.



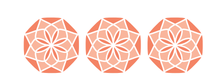
٤٤ عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها سُئلتْ: هَلْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْتَصُّ مِنَ الأَيَّامِ شَيْئًا؟ قَالَتْ: «لَا، كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً، وَأَيُّكُمْ يُطِيقُ مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُطِيقُ؟»

[متفق عليه].

دِيمَة: الدِّيمَة: المطر الدائم في سُكُون؛ شبَّهتْ عمله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في دوامه مع الاقتصاد بديمة المطر.

يُطِيق: يستطيع.

قال الحافظ الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ: «وأما تهجُّدُه، وتلاوتُه، وتسبيحُه، وذِكرُه، وصومُه، وحجُّه، وجهادُه، وخوفُه، وبكاؤُه، وتواضعُه، ورِقَّتُه، ورحمتُه لليتيم والمسكين، وصلتُه للرحِم، وتبليغُه الرسالة، ونصحُه الأمة، فمسطورٌ في السنن على أبواب العلم»(١).



(١) سير أعلام النبلاء (٢٧/ ٤٠٦).

وفاته ﷺ

٤٥ عن عائشة رضي الله عنها قالت: إنَّ مِنْ نِعَمِ اللهِ عَلَيَّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تُوُفِّيَ فِي بَيْتِي، وَفِي يَوْمِي، وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي، وَأَنَّ اللهَ جَمَعَ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ: دَخَلَ عَلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَبِيَدِهِ السِّوَاكُ، وَأَنَا مُسْنِدَةٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ السِّوَاكَ، فَقُلْتُ: آخُذُهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ: «**أَنْ نَعَمْ**» فَتَنَاوَلْتُهُ، فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ، وَقُلْتُ: أُلَيِّنُهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ: «**أَنْ نَعَمْ**» فَلَيَّنْتُهُ، فَأَمَرَّهُ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ أَوْ عُلْبَةٌ فِيهَا مَاءٌ، فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَيْهِ فِي المَاءِ فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ، يَقُولُ: «**لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ**» ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ، فَجَعَلَ يَقُولُ: «**فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى**» حَتَّى قُبِضَ وَمَالَتْ يَدُهُ» [متفق عليه].

سَحْرِي: السَّحْر: الرِّئة.

نَحْرِي: النَّحْر: أعلى الصدر.

رَكْوَة: إناء صغير من جِلْد.

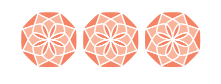
عُلْبَة: قَدَح من خشب.

سَكَرات: جمع سَكْرة: وهي حالة تَعرِض بين المرء وعقله، والمراد: الغَشْي الناشئ عن الألم.

نَصَب: أقام ورفع.

الرَّفيق الأعلى: أهل الجنة المذكورون في قوله سبحانه: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩].

قال محمد بن محمد أبو شهبة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فاضَتْ أطهرُ روح في الدنيا من جسدها، وصعدتْ إلى بارئها راضيةً مرضيَّةً، وخرج أكرمُ إنسانٍ على الله في هذا الوجود من الدنيا كما جاء إليها، ولم يتركْ مالًا ولا دينارًا ولا درهمًا، ولا ولدًا إلا فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا، وإنما تركَ هدايةً وإيمانًا، وشريعةً عامةً خالدةً، وميراثًا روحيًّا عظيمًا، وأمةً هي خير الأمم وأوسطها»(١).



(١) السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة (٢/ ٥٩٤).

خاتمة

أختِـم الكتاب بقول صاحبِ رســولِ الله ﷺ أبي بكر الصدِّيق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حينــما قبَّل النبيَّ ﷺ بعد وفاته، قـال: «بـأبي أنتَ وأمي، طِبْـتَ حيًّا وميِّتًا، والـذي نفسي بيده لا يُذيقكَ الله الموتتيْن أبدًا» [رواه البخاري].

أسأل الله سـبحانه أن يحيينا على سنته ﷺ ويميتنا عليها، وأن يحشرنا في زمرته وتحت لوائه، وأن يورِدنا حوضه، وأن يكرمنا بشفاعته، ومرافقته في الفردوس من الجنة، آمين.

وصلى الله عليه وسلَّم تسليمًا



مسرد أحاديث الشمائل

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**مِنْ أَشَدِّ أُمَّتِي لِي حُبًّا، نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي، يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَآنِي بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ**» [رواه مسلم].

١ عن واثلة بن الأَسْقَع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**إِنَّ اللهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ**» [رواه مسلم].

٢ عن جُبَيْر بن مُطْعِم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ لِي أَسْمَاءً، أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا المَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللهُ بِيَ الكُفْرَ، وَأَنَا الحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا العَاقِبُ**» [متفق عليه].

٣ عن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «أَقَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوحَى إِلَيْهِ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا، وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً» [متفق عليه].

٤ عـن أنـس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قـال: «كَانَ رَسُـولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ البَائِنِ، وَلاَ بِالقَصِيرِ، وَلاَ بِالأَبْيَضِ الأَمْهَقِ، وَلَيْسَ بِالْآدَمِ، وَلَيْسَ بِالْجَعْدِ القَطَطِ، وَلاَ بِالسَّـبْـطِ، بَعَثَـهُ اللهُ عَـلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَـنَةً، وَتَوَفَّاهُ اللهُ عَلَى رَأْسِ سِـتِّينَ سَنَةً وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ» [متفق عليه].

٥ عـن البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كَانَ رَسُـولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُـلًا مَرْبُوعًا بَعِيدَ مَا بَـيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، عَظِيمَ الْجُمَّةِ إِلَى شَـحْمَةِ أُذُنَيْهِ، عَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ، مَا رَأَيْتُ شَـيْئًا قَطُّ أَحْسَـنَ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» [متفق عليه].

٦ عن جابر بن سَـمُرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّه سَـأَلَهُ رَجُلٌ: وَجْهُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْـلُ السَّـيْفِ؟ قَـالَ: «لَا، بَلْ كَانَ مِثْلَ الشَّـمْسِ وَالْقَمَرِ، وَكَانَ مُسْـتَدِيرًا، وَرَأَيْتُ الْخَاتَمَ عِنْـدَ كَتِفِهِ مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ، يُشْبِهُ جَسَدَهُ» [رواه مسلم].

٧ عـن كعـب بـن مالـك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قـال: «سَـلَّمْتُ عَلَى رَسُـولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِـنَ السُّرُورِ، وَكَانَ

رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ، حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ» [متفق عليه].

٨ عن جابر بن سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَلِيعَ الْفَمِ، أَشْكَلَ الْعَيْنِ، مَنْهُوسَ الْعَقِبَيْنِ» [رواه مسلم].

٩ عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَخْمَ اليَدَيْنِ وَالقَدَمَيْنِ، حَسَنَ الوَجْهِ، لَمْ أَرَ بَعْدَهُ وَلَا قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَكَانَ بَسِطَ الكَفَّيْنِ» [رواه البخاري].

١٠ عن عبد الله بن مالك ابن بُحَينة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَجَدَ فَرَّجَ يَدَيْهِ عَنْ إِبْطَيْهِ، حَتَّى إِنِّي لَأَرَى بَيَاضَ إِبْطَيْهِ» [متفق عليه].

١١ عن أبي جُحَيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِيصِ سَاقَيْهِ» [رواه البخاري].

١٢ عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عِنْدَنَا، فَعَرِقَ، وَجَاءَتْ أُمِّي بِقَارُورَةٍ، فَجَعَلَتْ تَسْلُتُ الْعَرَقَ فِيهَا، فَاسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «**يَا أُمَّ سُلَيْمٍ!**

مَـا هَذَا الَّذِي تَصْنَعِينَ؟» قَالَتْ: هَذَا عَرَقُكَ نَجْعَلُهُ فِي طِيبِنَا. وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الطِّيبِ» [متفق عليه].

١٣ عـن أنـس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: مَـا شَـمِمْتُ عَنْبَرًا قَـطُّ، وَلَا مِسْكًا، وَلَا شَيْئًا أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا مَسِسْتُ شَيْئًا قَطُّ دِيبَاجًا، وَلَا حَرِيرًا أَلْيَنَ مَسًّا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» [متفق عليه].

١٤ عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْدِلُ شَعَرَهُ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُؤُوسَهُمْ، فَكَانَ أَهْلُ الكِتَابِ يَسْدِلُونَ رُؤُوسَهُمْ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ، ثُمَّ فَرَقَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ» [متفق عليه].

١٥ عن جابر بن سـمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرَ شَعْرِ اللِّحْيَةِ» [رواه مسلم].

١٦ عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّه كَانَ إِذَا اسْتَجْمَرَ اسْتَجْمَرَ بِالْأَلُوَّةِ غَيْرَ مُطَرَّاةٍ، وَبِكَافُورٍ يَطْرَحُهُ مَعَ الْأَلُوَّةِ» ثُمَّ قَالَ: «هَكَذَا كَانَ يَسْتَجْمِرُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»

[رواه مسلم].

١٧ عـن جابر بن سـمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «كَانَ رَسُـولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَـدْ شَـمِطَ مُقَـدَّمُ رَأْسِـهِ وَلِحْيَتِـهِ، وَكَانَ إِذَا ادَّهَنَ لَمْ يَتَبَيَّنْ، وَإِذَا شَعِثَ رَأْسُهُ تَبَيَّنَ» [رواه مسلم].

١٨ عـن أم المؤمنين عائشـة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالـت: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْجِبُـهُ التَّيَمُّنُ، فِي تَنَعُّلِهِ، وَتَرَجُّلِهِ، وَطُهُورِهِ، وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ» [متفق عليه].

١٩ عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قـال: «كَانَ أَحَبُّ الثِّيَابِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَلْبَسَهَا الحِبَرَةَ» [متفق عليه].

٢٠ عـن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّـه أَخْرَجَ نَعْلَـيْنِ جَرْدَاوَيْنِ لَهُمَا قِبَالَانِ، وَذَكَرَ أَنَّهُمَا نَعْلَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» [متفق عليه].

٢١ عـن عمرو بـن حُرَيْث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قـال: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُـولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَـلَى الْمِنْـبَرِ، وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَـوْدَاءُ، قَدْ أَرْخَى طَرَفَيْهَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ» [رواه مسلم].

٢٢ عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «اتَّخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ، ثُمَّ أَلْقَاهُ، ثُمَّ اتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ وَرِقٍ وَنَقَشَ فِيهِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ. وَقَالَ: «**لَا يَنْقُشْ أَحَدٌ عَلَى نَقْشِ خَاتَمِي**

هَذَا»، وَكَانَ إِذَا لَبِسَهُ جَعَلَ فَصَّهُ مِمَّا يَلِي بَطْنَ كَفِّهِ» وَهُوَ الَّذِي سَقَطَ مِنْ مُعَيْقِيبٍ فِي بِئْرِ أَرِيسٍ. [متفق عليه].

٢٣ عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كَانَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ» [رواه مسلم].

٢٤ عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «إِنْ كُنَّا -آلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لَنَمْكُثُ شَهْرًا مَا نَسْتَوْقِدُ بِنَارٍ، إِنْ هُوَ إِلَّا التَّمْرُ وَالْمَاءُ» [متفق عليه].

٢٥ عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «مَا عَابَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا قَطُّ، إِنِ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ وَإِلَّا تَرَكَهُ» [متفق عليه].

٢٦ عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَكَلَ طَعَامًا لَعِقَ أَصَابِعَهُ الثَّلَاثَ» [رواه مسلم].

٢٧ عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَنَفَّسُ فِي الشَّرَابِ ثَلَاثًا، وَيَقُولُ: «**إِنَّهُ أَرْوَى وَأَبْرَأُ وَأَمْرَأُ**» [متفق عليه].

٢٨ عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ، وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ خَدِّهِ، ثُمَّ يَقُولُ:

«**اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا**» وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: «**الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**» [رواه البخاري].

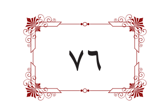
٢٩ عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَدَمٍ، وَحَشْوُهُ مِنْ لِيفٍ» [متفق عليه].

٣٠ عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحِشًا وَلاَ مُتَفَحِّشًا، وَكَانَ يَقُولُ: «**إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلاَقًا**» [متفق عليه].

٣١ عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا، وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ» [متفق عليه].

٣٢ عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها سُئِلَتْ: مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: «كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ -تَعْنِي: خِدْمَةَ أَهْلِهِ- فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاَةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلاَةِ»

[رواه البخاري].



٣٣ عـن أنـس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قـال: إِنْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ لَيُخَالِطُنَـا، حَتَّـى يَقُولَ لِأَخٍ لِي صَغِيرٍ: «**يَا أَبَـا عُمَيْرٍ! مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ؟**» [متفق عليه].

٣٤ عـن جرير بـن عبد الله رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قـال: «مَـا حَجَبَنِي النَّبِيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلاَ رَآنِي إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِي» [متفق عليه].

٣٥ عـن عائشـة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا قالت: «مَا ضَرَبَ رَسُـولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ شَـيْئًا قَـطُّ بِيَـدِهِ، وَلَا امْـرَأَةً، وَلَا خَادِمًـا، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ، فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ، إِلَّا أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللهِ؛ فَيَنْتَقِمَ للهِ عَزَّوَجَلَّ» [متفق عليه].

٣٦ عن أنس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: كَانَ رَسُـولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَشْجَعَ النَّاسِ، وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ المَدِينَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَانْطَلَقَ نَاسٌ قِبَلَ الصَّوْتِ، فَتَلَقَّاهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ رَاجِعًا، وَقَدْ سَبَقَهُمْ إِلَى الصَّوْتِ، وَهُوَ عَـلَى فَـرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُـرْيٍ، فِي عُنُقِهِ السَّـيْفُ، وَهُوَ يَقُولُ: «**لَمْ تُرَاعُوا، لَمْ تُرَاعُوا**» [متفق عليه].

٣٧ عـن عائشـة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا قَالَـتْ: «كَانَ رَسُـولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ يَقْبَلُ الهَدِيَّةَ وَيُثِيبُ عَلَيْهَا» [رواه البخاري].

٣٨ عـن أنس رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ قـال: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلاَثًا، حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ» [رواه البخاري].

٣٩ عـن أنـس رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ أنـه سُـئِلَ: كَيْـفَ كَانَتْ قِـرَاءَةُ النَّبِـيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ؟ فَقَـالَ: «كَانَتْ مَدًّا»، ثُـمَّ قَرَأَ: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، يَمُدُّ بـ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾، ويَمُدُّ بـ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾، ويَمُدُّ بـ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾. [رواه البخاري].

٤٠ عـن البراء بن عـازب رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ قال: سَـمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ قَرَأَ فِي الْعِشَاءِ بِـ التِّينِ وَالزَّيْتُونِ، فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا مِنْهُ. [متفق عليه].

٤١ عن عبد الله بن مسـعود رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ قال: قَـالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «**اقْـرَأْ عَلَـيَّ**» قُلْتُ: آقْـرَأُ عَلَيْك وَعَلَيْـك أُنْزِلَ؟ قَـالَ: «**فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي**» فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُـورَةَ النِّسَاءِ، حَتَّى بَلَغْتُ: ﴿فَكَيۡفَ إِذَا جِئۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةِۭ بِشَهِيدٖ

وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ [النساء:٤١]، قَالَ: «أَمْسِكْ» فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ. [متفق عليه].

٤٢ عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «شَهِدْنَا بِنْتًا لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ عَلَى القَبْرِ، قَالَ: فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَدْمَعَانِ» [رواه البخاري].

٤٣ عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى قَامَ حَتَّى تَفَطَّرَ رِجْلَاهُ، قَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَتَصْنَعُ هَذَا وَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ فَقَالَ: «**يَا عَائِشَةُ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟**»

[متفق عليه].

٤٤ عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها سُئِلَتْ: هَلْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْتَصُّ مِنَ الأَيَّامِ شَيْئًا؟ قَالَتْ: «لَا، كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً، وَأَيُّكُمْ يُطِيقُ مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُطِيقُ؟»

[متفق عليه].

٤٥ عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: إِنَّ مِنْ نِعَمِ اللهِ عَلَيَّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُوُفِّيَ فِي بَيْتِي، وَفِي يَوْمِي،

وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي، وَأَنَّ اللهَ جَمَعَ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ: دَخَلَ عَلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَبِيَدِهِ السِّوَاكُ، وَأَنَا مُسْنِدَةٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ السِّوَاكَ، فَقُلْتُ: آخُذُهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ: «**أَنْ نَعَمْ**» فَتَنَاوَلْتُهُ، فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ، وَقُلْتُ: أُلَيِّنُهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ: «**أَنْ نَعَمْ**» فَلَيَّنْتُهُ، فَأَمَرَّهُ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ أَوْ عُلْبَةٌ فِيهَا مَاءٌ، فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَيْهِ فِي المَاءِ فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ، يَقُولُ: «**لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ**» ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ، فَجَعَلَ يَقُولُ: «**فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى**» حَتَّى قُبِضَ وَمَالَتْ يَدُهُ» [متفق عليه].

تم بحمد الله